العلم من الصفات المؤثرة بل هو صفة كاشفة ولهذا اوجب تعلقه
بكل واجب وجايز ومستحيل قوله **والحيوة وهي لا تتعلق بشي**
يعني ان الحيوة لا تطلب امرا زايدا على القيام بمحلها بل هي شرط
في جميع الصفات بخلاف ساير صفات المعاني فانها تطلب ما
يتعلق به فالقدرة تطلب امرا زايدا على الذات وهي تعلقها
بالممكنات كما في غيرها من صفات المعاني الا الحيوة فانها صفة
موجودة قايمة بذاته تعالى وبالله التوفيق قوله **و**
السمع والبصر المتعلقات بجميع الموجودات يعني ان سمعه تعالى
وبصره تعالى ينكشف بهما كل موجود سواء كان ذلك الموجود
قايما وحديثا ذاتا كان او صفة صوتا كان او غيره فهو تعالى
يسمع ويرى الذوات والالوان والاكوان والطعوم والروايح والخير
والبغض وحديث النفس وساير الاعراض الوجودية فان
قلت كيف يتعلق السمع بغير الاصوات من ساير الموجودات و
ما الدليل عليه فالجواب ان يقال الدليل على وجوب تعلق الـ
السمع بكل موجود النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى وكلم
الله موسى تكليما فالاية نص في سماع موسى عليه السلام لـ
لكلامه القديم وكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت فلو كان السمع
مختصا بالاصوات لزم ان لا يسمع موسى عليه السلام كلامه
تعالى فبطل اختصاص تعلق السمع بالاصوات ووجب تعلقه

بكل

بكل موجود وهو المطلوب هذا في السمع الحادث فكيف بالسمع
القديم واما العقل فلانه لو اختص السمع بالاصوات ولم
يتعلق بغيرها من الموجودات لزم الافتقار الى مخصص والمخصص
المفتقر اليه ابدا لا يكون الا حادثا وهو محال فواجب تعلقه بكل
موجود كالبصر وهو المطلوب وليس سمعه تعالى وبصره بجار
جارحة كما في حق المخلوق لاستحالة مماثلته تعالى للحوادث
وبالله التوفيق قوله **والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت**
يتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات يعني ان كلامه تعالى
القديم يستحيل ان يكون بالحروف والاصوات وما في معناهما
من التقديم والتأخر والسكوت والتجدد واللحن والاعراب
والجهر والسر فهذا كله من خواص الحوادث بل كلامه تعالى
هو صفة معنى موجود قايم بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات
المختلفة كالتورية والانجيل والزبور والفرقان وليس هذه الـ
العبارات هي عين كلامه تعالى لانها بالحروف والاصوات بل
هذه الحروف دالة على كلامه تعالى القديم ولم يحل كلامه تعالى
في شي من الكتاب بل هو قايم بذاته العلية لا يفارقه ولا
يتصف به غيره لكن لما كانت حروف القران مثلا دالة على كلامه
تعالى اطلق على القران انه كلام الله لقول عايشة رضي الله
عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله ولهذا اجمع اهل

Copyright © King Saud University